

كنا قد طرحنا في المقالة السابقة " **الرايات الحمراء** " التي نشرت في جريدة النهار 2013/12/17 " صفحة 13 " القضايا والتساؤلات الغير مجاب عليها تحت عنوان : لماذا تسير وزارة الطاقة والمياه على النهج الخاطئ في ما يتعلق باكتشاف النفط والغاز "براً وبحراً" في لبنان ؟؟

في شهر شباط من العام 2012 وخلال مقابلة تلفزيونية في برنامج "بيروت اليوم" على محطة MTV ، تحدى المهندس فؤاد جواد الجيولوجي والمستشار للنفط والغاز ، المسح الجيولوجي التي قامت به الهيئة الاميركية للمسح الجيولوجي (USGS) بأن احتياط الغاز الطبيعي المحتمل على الساحل اللبناني اكبر بكثير ويتعدى التقديرات المقترحة التي قدمتها الهيئة المذكورة .

(www.mtv.com.lb/beirut_al_yawm/fouad_jawad) وقال جواد خلال مقابلته: بناء على اكتشافات في البلدان المجاورة ، والعديد من المؤشرات الهيدروكربونية التي وضحتها البيانات المسح الجيوفيزيائية (SEISMIC DATA) للبنان ، ان امكانيات احتياط الغاز الطبيعي في الساحل اللبناني فقط ، تقدر بمئة ترليون قدم مكعب (100TCF - Trillion Cubic Feet) . بينما قدرت الهيئة الاميركية للمسح الجيولوجي كمية الاحتياط بـ (25TCF) للبنان و(122TCF) للحوض الشرقي للبحر المتوسط ككل بما فيها لبنان ، تركيا ، سوريا ، قبرص واسرائيل .

حالياً قامت قبرص واسرائيل باكتشاف 7 حقول غاز ضخمة تتراوح ما بين (1TCF) في حقل تانين (Tanin Field) الى (16TCF) في حقل (Leviathan) ، أما الكمية الاجمالية بين البلدين تقدر بـ (48TCF) ، وكلا البلدين مازالتا تحفران وتحصيان عدد الحقول التي تكتشفانها بالتوالي.

ذكرت جريدة "Daily Star" على موقعها الالكتروني منذ شهرين أن شركة Spectrum لخدمات المسح الجيوفيزيائي / المملكة المتحدة ، قد نفتت تقديراتها للغاز الطبيعي في لبنان بنسبة أعلى من تلك التي قدمتها شركة (USGS) من (25TCF) الى (35TCF) ، اضافة الى ذلك كتبت جريدة Bloomberg Business Week منذ أسبوعين أن جبران باسيل صرح أن لبنان لديه أكثر من (96TCF) احتياط الغاز الطبيعي ، وهذا يتقارب مع النسبة (100TCF) التي قدرها المهندس فؤاد جواد قبل ثمانية عشر شهراً أي خلال المقابلة التلفزيونية المذكورة.

أما بالنسبة للضروريات الازمة للقيام بعمل أكثر فعالية في مجال النفط والغاز في لبنان، ننكر بنصح الحكومة الجديدة بزيادة عدد البلوكات في الساحل اللبناني الى 16 بلوك ، وتقسيم منطقة الهدف المحددة تحت سطح البحر الى قسمين من شأن منحها وبشكل منفصل الى الشركات العالمية للنفط (IOCs) بالتحديد الطبقات المنحصرة بالعصر الجيولوجي الرابع (CENEZOIC) (التي تتضمن طبقات الغاز في (MIOCENE) ، أما الطبقات المنخفضة و (Target-Zones) التابعة للعصر الجيولوجي الثالث ، (MESOZOIC) والى أعماق من ذلك لتشمل تكوينات (Cretaceous, Jurassic and Triassic) و النفط وطبقات الغاز الحراري (تبقى بعهدة الحكومة اللبنانية . بهذه الطريقة سيحقق لبنان الأهداف التالية :

- جذب عدد أكبر من شركات النفط العالمية (IOCS) للعمل وبالتالي الاستثمار في لبنان .
- زيادة الإيرادات على لبنان .
- توظيف عدد أكبر من المواطنين اللبنانيين.
- افساح المجال للمنافسة التي تترجم تكنولوجيا متطورة والتي تستخدمها الشركات العالمية للنفط (IOCS) لتحسين انتاج النفط والغاز .
- اطالة استمرارية انتاج النفط والغاز في لبنان .
- إعطاء طرق أفضل لفهم الاعدادات الجيولوجية التي من شأنها المساعدة على الوصول الى الحد الأقصى للمكانيات الهيدروكربونية بحرا وبراً في لبنان.

حلول:

من أجل تحسين الوضع الراهن في موضوع النفط الغاز في لبنان ، يجب على الحكومة اللبنانية الجديدة أن تحيك سياسة جديدة تتلائم مع النسيج الثقافي اللبناني ، وان تتبنى نهج جديد يساعد في القضاء على المعضلة الحالية من الركود ، واطلاق العنان لامكانيات ابتداءً من طرح مناقصات داخلية الى عمليات الحفر من قبل الشركات العالمية للنفط (IOCS) .

ان احدى الطرق التي يجب أن تتبع للقيام بذلك ،تكمن بتقسيم الساحل اللبناني الى 16 بلوك بدلاً من 10 بلوكات ،وقد تشمل منطقة الجرف القاري الضيق (The Continental Shelf) على الساحل اللبناني، وتقوم بدقة متناهية بمنح 10 بلوكات من طبقات العصر الجيولوجي الرابع CENOZOIC الى شركات نفط عالمية بشكل تدريجي وبالشكل التالي : 4 بلوكات خلال عام 2015 ، 3 بلوك في عام 2016 ، و 3 بلوكات في عام 2017 ، اما بالنسبة للبلوكات 6 المتبقية تحتفظ بها الحكومة اللبنانية لاكتشافها في ما بعد بواسطة الشركة الوطنية للنفط والغاز (NOC) بعد تأسيسها وتكون قد أصبحت مؤهلة لقيادة هذه العمليات مستقلة دون مساعدة أي من الشركات العالمية .

في الوقت الذي تعمل به الشركات الاجنبية للنفط على الساحل اللبناني. تقوم الشركة الوطنية للنفط بعقد اتفاقية جزئية مع شركة جديدة متخصصة بالمسح الجيوفيزيائي غير شركتي (SPECTRUM & PGS) لادخال تكنولوجيا جديدة لدراسة التكوينات الأعمق لطبقات العصر الجيولوجي الثالث (MESOZOIC) وما أدناها، وهذا يتحقق بادخال تكنولوجيا جديدة متطورة غير " المسح الخطي المستقيم - (GEO- STREAMER) على سبيل المثال يفضل تقنية المسح الجيوفيزيائي الدائري (COIL SEISMIC SURVEY) التي بإمكانها وبشكل واضح رؤية الطبقات العميقة أي ما أدنى بكثير من طبقات الملح (Messinian Evaporite) .

من التوصيات المسبقة ايجاد خطط عمل قابلة للتطبيق لدعم صناعة نفطية ناجحة وتوسيع عملياتها على جميع الأصعدة والمجالات ، هذه هي الركائز الأساسية لتأسيس الأعمال في حقلي النفط والغاز لأي بلد كان . لذا فان أسس وتطوير عملية البدء والاستمرار للصناعة النفطية في لبنان تبنى على ما يلي :

1. الالتزام اللذي لا يرقى اليه الشك من قبل حكام البلاد وترك خلافاتهم على حدى والجلوس الى طاولة الحوار والمفاوضات فيما بين بعضهم البعض ، و بين الشركات الأجنبية .
2. انشاء وزارة نفط مستقلة عن وزارة الطاقة والمياه يديرها متخصصون على درجة عالية من الكفاءة والخبرة في هذا المضمار.
3. تأسيس شركة نفط وطنية (NOC) مستقلة خاصة ، تكون مركزا الأرباح وتتحمل مسؤوليتها تجاه المساهمين والدولة .
4. تعيين أشخاص ذات كفاءة عالية (ليس ضروريا أن يكون تعيينهم على أساس طائفي) لتشكيل مديرية أ و مجلس ادارة للنفط ، هو الافضل للمساهمة في هذا الكيان الحكومي واللذي يتطلب منه التداول والتعامل مع وزارة النفط والحكومة على درجات عالية من الخبرة في هذا المضمار " أي النفط والغاز".
5. تكثيف حملات التوعية العامة لثقافة النفط والغاز في لبنان .
6. تحقيق الاستقرار والأمن السياسي في البلد من أجل تشجيع الشركات الأجنبية للاستثمار في لبنان وعلى المدى الطويل .

فؤاد جواد

خريج جامعة تكساس /الولايات المتحدة الاميركية

مهندس جيولوجي ومستشار للنفط والغاز

fuad@noqcl.com

www.noqcl.com

